دوائر ثقافيّة

موقف	لا تُنقص الكَيْلَ والميزان من عبادتك	السّيّد علي الحائري قدّس سرُّه
فرائد	«..وأبقيْتَ ذكرَكَ في العالمين»	إعداد: «شعائر»
قراءة في كتاب	في محراب كربلاء-حوادث الكوفة	قراءة: سلام ياسين
بصائر	المصادر المعتبرة للسّيرة الحسينيّة	السّيّد جعفر مرتضى العاملي
مصطلحات	الهجرة والمهاجر	العلّامة المجلسيّ قدّس سرُّه
مصطلحات	البراغماتيّة	إعداد: أحمد فقيه
مفكّرة	حكم ولغة / تاريخ وبلدان/ شعر	إعداد: جمال برو
إصدارات	عربية. أجنبية. دوريات	إعداد: ياسر حمادة

لا تُنقِص الكَيْل والميزانَ من عبادتِك

ينالُ اللّٰه قلبٌ مشفقٌ، وعملٌ خالص

السّيّد عليّ الحائريّ دُدَّسَ سِرُّهُ

موقفٌ يجدر الوقوف عنده والتّأمّل مليّاً بإشاراته ودلالاته، لِما يترتّب عليه من فائدةٍ قد لا نعي قدرها إلّا يوم توضع الأعمال في ميزانها، ويكون الفرز.

ما يلي، نصٌّ اختارته «شعائر» من كتاب (تفسير مقتنيات الدّرر) للسّيّد عليّ الحائريّ قدّس سرّه، ورد في سياق تفسير سورة البقرة المباركة.

لا تُنقِص الكيلَ والميزانَ من عبادتِك، فإنّ بعض النّاس استَحوَذ عليهم الهَوَى، فوَقَع في خاطرهم من الشُّبُهات الفاسدة، مثل أن يقول: إنَّ اللهَ غنيٌّ عن العالَمين، ولا يتفاوت بشأنه تعالى الطّاعة والمعصية، لكنّني محتاج إلى الطّاعة.

وعن الاحتراز عن المعصية، قال اللهُ سبحانه: ﴿..وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ..﴾ فاطر:١٨، وقال: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ فصلت:٤٦.

- مَثَلُ هذا الأحمق مثلُ المريض الّذي يأمره الطّبيب بالدَّواء والاحتماء، والمريض يتكاهل (يتهاوَن) بالدّواء ولا يحتمي، ويقول إذا لم أشرب الدَّواء ولا أحتمي لا يترتَّب على الطّبيب ضرٌّ، ولا يحصل له نفعٌ؛ نعم لا يترتّب على الطّبيب أمرٌ، لكنّك تموت من مرضك.
- وأيضاً طائفة أخرى من الحمقى يتجاوزون من حدود الله معتمدين بقولهم: إنَّ اللهَ كريمٌ رحيمٌ، هلّا يقول إنَّ اللهَ شديدُ العقاب، أمَا يرى أنّ الخَلْقَ ما دام لا يزرعون، ولا يحصدون، ولا يتعبون، لا يأكلون؛ فإنّ الله كريم، فلِمَ لا يُعطيهم من غير حصادٍ وبذرٍ، وتعبٍ.
- وأيضاً طائفةٌ أخرى من الحمقى اغترّوا بالتّقدير في الأزل، وعطّلوا العمل، ويقولون السّعيدُ سعيدٌ في بطن أمّه، والشّقيُّ شقيٌّ في بطن أمّه، فإذن لا يتغيّر الحال بالطّاعة والمعصية، أمَا سمعوا أنّ النّبيَّ صلّى الله عليه وآله، قال: «**اعملوا وكلٌّ ميسَّر لِما خُلِقَ له**»، وكلّ هذه التّرّهات من حبائل الشّيطان، وطلب الرّاحة من النّفس الخبيثة، والنّفاق الكامن في القلب، قال اللهُ عزَّ وجلَّ لعيسى عليه السّلام: «**ليَكُن لسانك وقلبك واحداً في السرّ والعلانية**»، قال الصّادق عليه السّلام: «**قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما زادَ خشوعُ الجسدِ على ما في القلبِ فهو عندَنا نِفاق**».

..إليكَ ما ينفعُكَ

فاستسلِم مخلصاً للأمر، فإنّه العلم النّافع، واعمل خالصاً، ودع هذه الفضوليّات والتّصرّفات؛ فرُبَّ علومٍ لا تنفع، وأعمالٍ لا تُرفَع، ليس لأهلِها منها إلّا كدّ القرائح وكَدح الجوارح، وذلك لعدم الخلوص. لنْ ينالَ اللهَ أعطافٌ تتهافت، ولا أطرافٌ تتماوَت، ولكن يناله قلبٌ مشفقٌ من النّار يتلظّى، وشوقٌ إلى الجنّة يتشظّى، وعملٌ بالخلوصِ والامتثالِ مَشفوعٌ، وعن النّقائص مدفوع. والمرءُ بأكبَرَيه، عمله وإيمانه، رُبَّ معروف بالمكارم والمساعي وهو عند الله أهل المكاره والمساوئ، وموصوف بالحلم الرّاسي والعلم الرّاسخ وهو منها على أميالٍ وفراسِخ، لأنّه يملأُ عينَه من زينةِ الحياة الدُّنيا، وتقرُّ عينُه برؤيتها وإقبالها.

والعبادةُ فيها حِكَمٌ ومصالِح لا يعلمها إلّا مَن أمَرَ بها، منها أنّها مُطهِّرةٌ للقلوب عن أحداث الذُّنوب، واشتغال النّفس بها عمّا فيه ضرر في الدِّين والنّظم، وبها يكمل صلاح المعاد، ومعرفتك لِخالقك بالوحدانيّة، وبنبيّك بالرّسالة، ووصيّه بالخلافة.

فرائد

الكلام والسّكوت، لكلٍّ واحدٍ منهما آفات

* سُئل الإمام زين العابدين عليه السلام عن الكلام والسّكوت أيّهما أفضل، فقال: **لكلٍّ واحدٍ منهما آفاتٌ، فإذا سلِما من الآفات، فالكلامُ أفضلُ من السّكوت.** قيل: وكيف ذاك يا ابنَ رسول الله؟ قال عليه السلام: **لأنّ الله عزَّ وجلَّ ما بعثَ الأنبياءَ والأوصياءَ بالسّكوت، إنّما يبعثُهم بالكلام، ولا استُحِقّت الجنّةُ بالسّكوت، ولا استُوجِب ولايةُ الله بالسّكوت، ولا تُوقِّيَت النّارُ بالسّكوت، ولا تُجُنِّب سخطُ الله بالسّكوت، إنّما ذلك كلُّه بالكلام، وما كنتُ لأعدلَ القمرَ بالشّمس، إنّك تصفُ فضلَ السّكوتِ بالكلام، ولستَ تصفُ فضلَ الكلام بالسّكوت.**

(الاحتجاج، الطّبرسيّ)

واشتَروا به ثمناً قليلاً

قال أبو حامد الغزاليّ: «أجمعَ جمهورُ العلماء على أنَّ قولَ النّبيّ صلّى الله عليه وآله: (**مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه**)، وكذا قولَ عمر لعليٍّ: (بخٍ بخٍ لكَ يا أميرَ المؤمنين، أصبَحْتَ مولاي ومولى كلّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ)، فهذا يعني التّسليم والرّضا والتّحكيم، ثمّ بعد هذا غلب الهوَى لحبِّ الرّئاسة وحمْلِ عمود الخلافة وعقود النّبوّة، وخفقان الهوى في قعقعة الرّايات، واشتباك ازدحام الخيول وفتح الأمْصار، وسقاهُم كأسَ الهوى، فعادوا إلى الخلافِ الأوّل ﴿..فنَبَذوه وراء ظهورهم واشتَروا به ثمناً قليلاً..﴾ آل عمران:١٨٧».

(الشّيخ محمّد صادق نجمي، أضواء على الصّحيحين ص٣٣٣، نقلاً من كتاب الغزالي: سرّ العالمين)

وأبقَيْتَ ذِكرَك في العالَمين

أَمُسْنِدَ ذاك اللّوا صدْرَهُ ... وقدقُطّعتمنهيُمنىويُسرى
لَثنَّيْتَ جعفرَ في فِعْلِهِ ... غداةاستضمّاللّوامنهصَدْرا
وأبقيتَ ذكرَك في العالَمين ... يَتْلُونَهُ في المَحاريب ذِكرا
وأوقفْتَ فوقَك شمسَ الهُدى ... يدير بعينَيْهِ يُمنى ويُسرى
لئن ظلَّ مُنْحَنياً فالعِدا ... بِقتلكَ قد كَسَروا منهُ ظَهْرا
وألقوا لواه فلُفّ اللّواء ... ومَن ذاترى بعدُيسْطِيعُ نَشْرا
نأى الشّخصُ منكوأبقى ثَناك ... إلى الحَشرِ يُدلَجُ فيه ويُسرى

(الشّيخ محمّد السّماويّ، إبصار العين في أنصار الحسين)

من الدّعاء للسّفر

«**أَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ إِلَّا كَفَيْتَنِي بِهِ مَؤُونَةَ كُلِّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ وَسُلْطانٍ عَنِيدٍ، يَتَقَوَّى عَلَيَّ بِبَطْشِهِ وَيَنْتَصِرُ عَلَيَّ بِجُنْدِهِ، إِنَّكَ جَوادٌ كَرِيمٌ يا وَهَّابُ**».

(مستدرك الوسائل عن مجموع الرّائق، للرّاونديّ)

مَن أرادَ أنْ يَستيقظ للتَّهجُّد

قال النّبيّ صلّى الله عليه وآله: «**مَن أراد شيئاً من قيام اللّيل وأخذ مضجعه فليقل: (بسم الله ألّلهمَّ لا تُؤْمِنِّي مَكرَكَ ولا تُنسني ذكرَكَ ولا تَجعلني من الغافلين، أقومُ ساعة كذا وكذا)، إلّا وكّل اللهُ عزَّ وجلَّ به ملَكاً ينبّهُه تلك السّاعة**».

(المجلسيّ الأوّل، روضة المتّقين)

في محراب كربلاء

حوادث الكوفة

قراءة: سلام ياسين

الكتاب: «في محراب كربلاء».

المؤلِّف: الشّيخ حسين كوراني.

النّاشر: «دار الهادي»، بيروت.

الطّبعة: الثّانية ١٤٢٨ للهجرة - ٢٠٠٧م.

أصلُ مادّة الكتاب أحاديثُ إذاعيّةٌ قدَّمها المؤلِّف في شهرَي محرّم وصفر من العام ١٤١٢ للهجرة، تتناول حوادث مدينة الكوفة في الأشهر الّتي سبقت وقعة كربلاء الأليمة إلى حين دخول موكبِ السَّبي إليها، وما شَهدتْهُ خلالها من وقائع تؤرّخ لتلك المرحلة المفصليّة من تاريخ الإسلام.

وهي -أي الأحاديث الإذاعيّة- جاءت في سلسلةٍ سُمّيت «في محراب كربلاء» استمرَّ عرضُها لخمس سنواتٍ متتاليةٍ ابتداءً من العام ١٤١١ للهجرة، وقد جاءت محاورها كالتّالي:

* السّنة الأولى: جرى فيها استعراض النّهضة الحسينيّة المبارَكة باختصارٍ مع نظرةٍ تحليليّة. وقد طُبِعت مادّتُها في كتاب (في رحاب كربلاء).

* السّنة الثّانية: جرى فيها استعراضُ حوادث الكوفة بالتّفصيل، مع ترجمةِ عددٍ من أصحاب سيّد الشّهداء عليه السلام، وهي المطبوع أكثرها في هذا الكتاب، وأُلحق بها تراجم بعض الشّهداء في الكوفة، وفي مقدِّمهم الشَّهيدانَ مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة، رضوان الله تعالى عليهما.

* السّنة الثّالثة: جرى فيها مواصلة تراجم الشُّهداء الكربلائيّين.

* السّنة الرّابعة: تُرجم فيها لقتلة سيّد الشّهداء وأصحابه، لِما في تراجمهم من دروسٍ بليغةٍ حول تبدّل المواقف، وسوء العاقبة.

* السّنة الخامسة: عرضٌ واسعٌ لحركة التّوّابين الّتي انطلقت في الكوفة بقيادة سليمان بن صَرْد الخُزاعي.

منهج الكتاب

يقول المؤلّف معرّفاً بالمنهج الّذي اعتمده في كتابه:

١- أعدتُ النّظر جذريّاً في المادّة الّتي كانت قد أُعِدَّت سابقاً، فرجعتُ إلى كثيرٍ من المصادر بالأناة الّتي لا يُتيحها برنامجٌ يوميّ "..".

٢- كان الظَّرف الّذي جرى فيه تقديمُ المادّة في الإذاعة حافلاً بعمليّات المقاومة الإسلاميّة، مُضَمَّخاً بدماء الشُّهداء "..". وكان من الطّبيعيّ أنْ تحظى الدّروس الكربلائيّة بما يشمل الكوفيّة بعنايةٍ خاصّة، حرصْتُ في تقديمها الآن على الاحتفاظ بها، ليبقى المنحى العمليّ -لا التّنظيريّ- الطّابع العامّ.

٣- يمكن اعتبار ما يأتي من حديثٍ بداية لتراجم أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، ويمكن اعتبارُه خاصّاً بأحداث الكوفة، وذلك لأنّ معظم هذه الأحداث، إن لم تكُن كلُّها، عبارة عن ترجمة لشهيدَين: هما مسلم وهانئ رضوان الله عليهما.

٤- ستَجِد في هذه الأحاديث الحرص على التّعريف بكلِّ شخصٍ يَرِدُ اسمُه في سياق أحداث كربلاء، موالياً كان أو معادياً، لِما في ذلك من فوائد جمّة "..".

٥- وقد حرصتُ على الاستقصاء في التّرجمة لِشهداء كربلاء، من أجل تقديم كلّ التّفاصيل الّتي أمكن الحصول عليها حولهم، حرصاً على التّمييز بين المصدر الرّئيس، والثّانوي، وما ليس مصدراً "..".

ومع سعي المؤلِّف لاستقصاء ما أمْكَنَه من وقائع ما جرى في الكوفة، فإنّه يشير إلى عدم توفّر تفاصيل شافيةٍ في المصادر حول بعض هذه الوقائع خصوصاً في المفاصل الحَرِجة، ويردُّ ذلك إلى أسبابٍ، منها:

أ- أنّ أبرز أبطال أكثر تلك الأحداث استُشهدوا خلال شهر وبضعة أيّامٍ، ما بين أوائل ذي الحجّة والعاشر من محرّم "..".

ب- انتقال عددٍ كبيرٍ من (الأبطال) إلى معسكر الأعداء، وهو ما يَفرضُ عليهم التّنكُّر لمواقفهم السّابقة، وعدم التّطرُّق إليها من قريبٍ أو بعيدٍ. منهم: عمرو بن الحجّاج، وشبَث بن رِبْعيّ، وعُزْرَة بن قيس.

ت- تخاذُل عددٍ منهم، ليشكِّل التّخاذلُ، بالتّالي، سبباً للكتمان،

خصوصاً في ظلّ الوضع الأمنيّ غير المؤاتي؛ منهم: سليمان بن صُرَد، وعبد الله بن حازم، وعبيد الله بن عمرو بن عزيز الكنديّ، والعبّاس بن جُعْدَة الجَدَليّ. ث – استمرار الظُّروف الأمنيّة الحذرة حوالي ستّ سنواتٍ إلى حركة المختار، كانت دواعي الكتمان فيها متوفّرة جدّاً، وقد استُشهد خلالها عددٌ من المعنيّين بدرجةٍ كبيرةٍ بتلك الأحداث "..".

ج– عدم وصول عددٍ كبير من كتب (المَقاتل) الأقدم الّتي أَرَّخت لهذه الفترة، والّتي كان بإمكانها حصر الأضرار النّاجمة عن العوامل المذكورة». وقد نتج من ذلك – يقول المؤلِّف– صعوبة معرفة خُطَط طرفَي الصِّراع في الكوفة، وغياب المعطيات الدّقيقة الوافية في كثيرٍ من الوقائع العامّة أو الفرديّة مثل تفرُّق النّاس عن مسلم، وغياب قادة جيشه حينذاك.

فصول الكتاب

يقع الكتاب في خمسة فصولٍ، جاءت عناوينها كالتّالي:

١– **المعارضة في الكوفة**: وفيه بحَث المؤلّف بأناة عن تاريخ الكوفة منذ تأسيسها إلى عشيّة كربلاء.

كما تحدّث وافياً عن مهمّة سفير الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل فيها، ثمّ عرَّفَ بالشّهيد مسلم تعريفاً مبسوطاً، مستعرضاً –في السِّياق– بعض ما ورد في كتاب (فتوح الشّام) حول «فتح مصر» المنسوب للواقديّ، الّذي يتضمّن مشاركة «مسلم بن عقيل» في فتح مصر، وتعيينه عاملاً على إحدى المناطق فيها.

٢– **حبُّ الدُّنيا يلوّن الكوفيّين**: بيّن فيه المؤلِّف كيفيّة دخول عبيد الله بن زياد إلى الكوفة والياً عليها، حاملاً كتاب عزل النّعمان بن بشير الّذي أظهر ضعفاً في مواجهة حركة مسلم في الكوفة. وتضمّن الفصل ترجمة وافية للشّهيد هانئ بن عروة.

٣– **كيف تمّ تفكيكُ المعارضة**: وفيه بيانٌ لوقائع استدراج هانئ بن عروة إلى قصر ابن زياد، وأدوار الوُجَهاء في تبدّل موازين القوى لِصالح الأخير. وتحت عنوان: ما هي أبعاد التّخويف بجيوش الشّام، يقول المؤلِّف: «لا وجود لأيّ خبرٍ عن تحرّك جيشٍ من الشّام أو التّفكير بذلك، فلم يكن ذلك إلّا اختلاقاً في سِياق حربٍ نفسيّةٍ، أراد الطّاغيةُ أنْ يضربَ به على وَترٍ كوفيٍّ حسّاس»، إلى أن يقول مشخِّصاً نقطة ضعف أهل الكوفة الّتي جعلتهم ينهارون أمام التّخويف بجيش الشّام: «إنّها في جوهرها فرارٌ من الزَّحف، ورغبةٌ عن الجهاد استَتْبَعَت شمول الذُّلّ والتّمرُّغ بالصَّغار والمَهانة».

٤– **الانقلاب الثّاني على الأعقاب**: عرض فيه المؤلّف تفاصيل أحداث تَفَرُّقِ أهل الكوفة عن مسلم، والموقف البطوليّ للشّهيد رضوان الله تعالى عليه حين واجه جند ابن زياد وحيداً. والجديد في هذا الباب هو توضيح سبب عدم اقتحام الشهيد مسلم قصر الإمارة، وأنَّ القصر كان محاطاً بِسُورٍ مرتفعٍ جداً، وأنّ هذا السُّور كان العائق عن اقتحام القصر في جميع الأحداث الّتي عصفت بالكوفة في ما بعد.

٥– **تداعيات الانهيار الكوفيّ**: وفيه بيانٌ لِحالِ الكوفة بعد مقتل مسلم وهانئ، ودخول المختار الثّقفيّ إليها وهو لا يعلم بالانقلاب، ثمّ إيداعه السّجن. وتحت عنوان «**أبرز تداعيات الانهيار الكوفيّ**» يورد المؤلّف أمرَين:

أ– التّصفية الجسديّة الفوريّة لعددٍ من الرُّموز الموالين للإمام الحسين عليه السلام، الّذين أمكن إلقاءُ القبض عليهم.

ب– الزّجّ بقسمٍ آخَر منهم في السّجن ليُنظَر في أمرهم في ما بعد، في ضوء المعطيات ومنها المعادلات القبليّة.

الشّهيد الكربلائيّ الأوّل

تحت هذا العنوان ترجم المؤلِّف للشّهيد أبي رَزِين رسول الحسين عليه السلام إلى البصرة، وقد استوفى البحث في محاولة التّعرُّف إلى اسم الشّهيد وشخصيّته، مُستعرِضاً المصادر الكثيرة من كُتب الرِّجال وغيرها، وصولاً إلى نتيجةٍ نهائيّةٍ مفادُها: «أنّ القرائن المذكورة آنفاً تبلغُ بنا مشارف الاطمئنان بأنّ أبا رزين، الّذي هو رسول الإمام إلى البصرة، هو «أبو رزين بن مسعود بن مالك»، الّذي عدّه الشّيخ الطّوسيّ في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وعدّه البرقيّ في أصحاب الإمام الحسن عليه السلام. وهو الّذي ضرب ابن زيادٍ عنقه على المنارة في البصرة قبيل توجُّهه إلى الكوفة والياً عليها وعلى البصرة». وخُتم الكتاب بملحقٍ بالغ الأهمّيّة في تحديد «المَضيق من بطن الخَبْت»، وهو الّذي رُوِيَ أنّ الشّهيد مسلم بن عقيل توقّف فيه بعد أن ضلّ الدَّليلان الطَّريق، وأنَّه كَتَبَ إلى سيِّد الشُّهداء عليه السلام منه يَستعفيه إنْ رأى ذلك. والجديد في هذا البحث هو أنّ «المَضيق» يقع قرب «ميقات الجحفة»، وهذا يعني أنّ تيهَ الدَّليلَين أدّى إلى أن يصبح «الشّهيد مسلم» بعد أيّامٍ من انطلاقه من المدينة باتّجاه العراق أقرب إلى مكّة، وهنا كَتَب إلى الإمام الحسين عليه السلام.

وقد أَلحق المؤلِّف بالكتاب صورةً لبناءٍ في قرية «المَضيق من بطن الخَبْت»، وأَلْحَق أيضاً خرائط مهمّة لمدينة الكوفة تُبيِّن مناطق تَوَزُّع القبائل فيها، وخرائط لمسجد الكوفة وقصر الإمارة.

بصائر

المصادر المعتبرة للسِّيرة الحسينيّة

من تحقيقات السّيّد جعفر مرتضى العامليّ

يتناول النّصّ التّالي لسماحة العلّامة السّيّد جعفر مرتضى العامليّ تحقيقاً في المصادر المعتبرة للسّيرة الحسينيّة، وهو يندرج في سياق إجابات سماحته على السُّؤال رقم ١٦٦ من تحقيقاته تحت عنوان «مختصر مفيد»، ومؤدّى السُّؤال: هناك من يقول: إنَّ علينا أن نأخذ بالأقدم في ما يرتبط بنصوص السّيرة الحسينيّة، فما رأيكم؟ وبماذا تنصحون قرّاء المنبر الحسينيّ؟

وفي ما يلي الجواب:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله، والصّلاة والسّلام على محمّدٍ وآله..

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

أوّلاً: فإنَّ المصادر المعتبرة للسّيرة الحسينيّة كثيرةٌ ومتنوّعة، فمن المصادر كُتب الحديث مثل (أمالي) الصّدوق، والمفيد، وغيرهما..

وقد جُمِع في (البحار) كمّيّة كبيرة من النّصوص المأخوذة من المصادر المُعتبرة على اختلافها، فلا بأس باعتمادها كأساسٍ للانطلاقة الأوسع والأتمّ للحصول على كثيرٍ من النّصوص الأخرى المبثوثة في مختلف المصادر الإسلاميّة، ولا نستثني منها كُتُب الحديث والأدب، والأنساب والبلدان، والتّراجم وغيرها.

فبالإمكان جمع جزئيّاتٍ كثيرة منها وضمّ بعضها إلى بعض للحصول على سياقٍ عامٍّ للأحداث الّتي تحكي لنا ما جرى في كربلاء، أو قبلها وبعدها.

وقد حاول السّيّد عبد الرّزاق المقرّم أن يفعل ذلك، كما يظهر من مراجعة كتابه (مقتل الحسين عليه السّلام)، وهذا ما فَعَله آخرون سَبَقوه، كابن طاوس، وابن نما وغيرهما.

ثانياً: إنّ استهجان بعض الأمور لا يصلح دائماً لردّها، والحُكم عليها بالبطلان.

فكما أنّه قد يكون منشأ الاستهجان هو آفّة يعاني منها النّصّ، فإنّه قد يكون أيضاً ناشئاً عن عدم وجود تهيُّؤ ذهنيّ ونفسيّ لقبول أمرٍ ما، بسبب فقدان الرّكائز والمنطلقات الّتي تساعد على المزيد من الوعي للحقائق -خصوصاً في ما يرتبط بمقامات الأولياء والأصفياء- الّتي يحتاج تكوُّن القناعات، بما لها من آثارٍ، إلى سبق المعرفة اليقينيّة بمناشئها. وقد يكون سبب هذا الاستهجان هو افتراضات غير واقعيّة في ما يرتبط بالمؤثِّرات في الحدث التّاريخيّ.

وفي كلتا هاتَين الحالتيَن، فإنَّ اللّازم هو تصحيح المنطلقات الّتي أوجَبَت الوقوع في أَسْر التّصوُّر الخاطئ، الّذي يدفع إلى الاستهجان، ثمّ إلى الرّفض.

كلّ عملٍ يُسهمُ في إفقاد النّاس الثّقة بالمجالس الحسينيّة يُعتَبَر خيانةً للدِّين، ويُعتبر اعتداءً على عاشوراء.

وإنَّ الإعداد القويّ والرّصين لإنجاز عملٍ معرفيٍّ وتربيةٍ إيمانيّةٍ وروحيّةٍ ونفسيّةٍ، ليُمكن من خلال ذلك تحقيق درجة من الانسجام بين المعارف الإيمانيّة ويقينيّاتها وبين ما ينشأ عنها من آثارٍ في حركة الواقع، وفي وعي الأحداث، إنَّ الإعداد لإنجاز عملٍ كهذا يُعتبَر أمراً ضروريّاً ولازماً وله مقام الأفضليّة بالقياس إلى ما عداه من مهام.

وبدون ذلك فإنّ أيّ عمل يكون من قبيل القفز في الهواء من دون مبرِّر معقولٍ ومقبول، وكذلك من دون نتيجةٍ مقنعةٍ ومُرضِيَة.

ولأجل ذلك، فإنّني أقترح توثيق المعلومات المرتبطة بالحركة الجهاديّة للإمام الحسين عليه السّلام، وفق نظامِ الأولويّات المرتبطة بالمستوى الّذي يخضع لاعتباراتٍ كثيرةٍ تجعله يتنوَّع ويتخالف بحسب الأفكار والثّقافات، ويتأثّر بالحالات الرّوحيّة والفكريّة، وسواها ممّا لا بدّ من أخذه بنظر الاعتبار في رصد الواقع وجدولة أولويّاته.

الطّريقة الّتي تُوَجَّه فيها التُّهَم إلى قرَّاء العزاء، تجعلُ النّاس يَرَونهم أناساً جَهَلة لا يرجعون إلى خُلُقٍ ولا إلى دينٍ، ولا همَّ لهم إلّا تزييف الحقائق

ثالثاً: إنَّ علينا أن لا نشارك في هَدْمِ المنبر الحسينيّ، عن طريق تشكيك النّاس به، إنْ من خلال إطلاق العبارات العامّة والغائمة والرّنانة، أو من خلال إطلاق التُّهم بالكذب، والتّحريف، والافتعال.

فإنَّ كلَّ عملٍ يُسهمُ في إفقاد النّاس الثّقة بالمجالس الحسينيّة يُعتَبَر خيانةً للدِّين، ويُعتبر اعتداءً على عاشوراء.

وإنَّ الطّريقة الّتي تُوَجَّه فيها التُّهَم إلى قرَّاء العزاء، تجعلُ النّاس يَرَونهم أناساً جَهَلة لا يرجعون إلى خُلُقٍ ولا إلى دينٍ، ولا همَّ لهم إلّا تزييف الحقائق، وتزيين الخرافات والأباطيل للنّاس.

مع أنَّهم لا ذنبَ لهم سوى أنّهم ينقلون ما وجدوه ويتلون علينا ما قرؤوه. فإنْ كان ثمّة من ذنبٍ، فإنّما يقع على غيرهم.

إنّني أؤكّد أنّه لا بدَّ من أن يكون ثمّة دعوةٍ جادّة، وعملٍ دائبٍ في سبيل توطيد الثّقة بين النّاس وبين خطباء المنبر الحسينيّ.

والخلاصة: إنَّ وجود فرد أو أفراد يسيئون الاستفادة من هذا المنبر المقدّس ولو عمداً، لا يعني ذلك أن نبادر إلى مهاجمة كلّ أهل هذا المنبر، تماماً، كما لو أنَّ البعض أساء الاستفادة من الصَّلاة، وجَعَلَها وسيلةً لخداع النّاس والمكر بهم، فإنَّ ذلك لا يخوِّلنا شنَّ هجومٍ ساحقٍ على جميع المصلِّين.

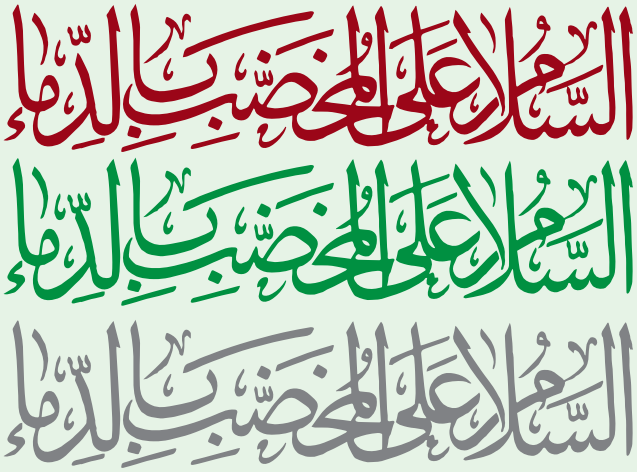

رابعاً: إنَّه لا بدَّ من الإقلاع عن تضخيم الأمور، بإطلاق الدّعاوى العريضة حول وجود مكذوبات في أمر عاشوراء، إذ أنَّ حَدَثاً خالداً عظيماً بدأت أحداثه قبل عشرات السّنين، ولم يزل هو الشّغل الشّاغل لطائفةٍ كبيرةٍ من النّاس، ويتناقلونه عبر القرون والأحقاب، إنَّ هذا الحدث رغم أنّه يشتمل على المئات من الخصوصيّات والأحداث والتّفاصيل الكثيرة والمتنوّعة، ثمّ رغم المحاولات الكثيرة الّتي تستهدف النَّيل منه في كلِّ جيلٍ، ورغم كلّ هذا الضّجيج والعجيج الّذي يثيره المغرضون حوله وضدّه، فإنّه لم يستطع، ولن يستطيع أحدٌ مهما جدّ واجتهد، إثبات التّزوير والخرافة إلّا في مقدارٍ يسيرٍ جدّاً قد لا يصل إلى عدد أصابع اليدّين.

وذلك يعني: أنَّ الله قد حفظ هذا الدّم الزّاكي ليكون وسيلةً لحفظ هذا الدِّين، وظهر بذلك مصداق قوله صلّى الله عليه وآله: «**إنَّ الحسين مصباحُ هدًى وسفينةُ نجاةٍ**».

خامساً: إنّنا إذا أردنا أن نستعمل أسلوب الاستنساب في اختيار الأحداث والنّصوص من جهة، ثمّ نتحصَّن خلف الادّعاءات العريضة وغير المسؤولة من جهة أخرى، ثمّ نستعمل أسلوب التّهويل والتّضخيم لأمورٍ جزئيّة وخارجة عن الموضوع الأساس من جهةٍ ثالثة، لتكون النّتيجة هي استبعاد هذا النّصّ، والتّشكيك بذاك، واستنساب هذا وعدم استنساب ذاك، فإنَّ ذلك سيكون جريمة ما بعدها جريمة تُرتَكَب بحقّ الدّم الزّاكي الّذي سَفَكَتْهُ سيوفُ الحقد والشّرّ في كربلاء.

البراغماتيّة
مذهب ماديّ محض غايتُه المنفعة

أحمد فقيه

يَردُ مصطلحُ «البراغماتيّة»، أي الذّرائعيّة، كثيراً هذه الأيّام وخصوصاً في ميدان العمل السّياسيّ وفي العلاقات بين الدّول الّتي تحكمها المصالح. علماً أنَّ نشوء هذا المصطلح يعود إلى حقل الجَدَل الفلسفيّ والعلميّ، الّذي انفجر مع بدايات القرن العشرين، وهو يتعلّق بتطوُّر مناهج البحث العلميّ الّذي ترافق مع طغيان الرّوح المادّيّة على المجتمعات العالميّة.

تمثّل البراغماتيّة فلسفة المجتمع الرّأسماليّ، حيث ساهَمَت الثّقافةُ السّياسيّة الأميركيّة في تغذيتها، لتبرير وتسويغ هَيْمنتها الاقتصاديّة على العالم.

وكلمة البراغماتيّة في أصلها اللّغويّ مشتقّة من كلمةٍ يونانيّةٍ تعني العمل النّافع أو المزاولة المُجدِية، حيث يصبح المقصود منها هنا هو «المذهب العمليّ»، أو «المذهب النّفعيّ».

يرجع إلى الكلمة اليونانيّة Progma وتعني (عمل) أو (مسألة عمليّة)، واستعار الرّومان المصطلح واستخدموا عبارة Progmaticus فقصدوا بها المتمرّس وخاصّة في المسائل القانونيّة.

تحارب البراغماتيّة المذاهب المثاليّة في نزاعها مع الواقعيّة، وترفض بحث مشكلة أَسبقيّة الفكر على الواقع، أو العكس، لأنّ فلاسفتها يريدون أن يجعلوا نظريّة المعرفة أداةً للعمل ووسيلةً للاستفادة من الواقع والسّيطرة عليه، بدلاً من النّزاع حوله. لذلك كانت البراغماتيّة منهجاً علمياً وواقعياً من قبل أن تكون فلسفةً ميتافيزيقيّة. ولذا فهي طريقة للعمل والممارسة وليست نَسَقاً عقلياً مجرَّداً، إذ أنَّ قيمة الأفكار غير كامنة في طبيعتها، وإنّما في ما ينتج عنها من آثارٍ عمليّةٍ ذات نتائج مفيدة للحياة.

نشأت البراغماتيّة كمذهبٍ عمليٍّ نفعيٍّ في أميركا مع بداية القرن العشرين المنصرم، وقد ساعد على نشأتها انتشارُ استخدام التّقنيّات العلميّة والتّقدُّم الصّناعيّ وتطوُّر رأس المال. وقد وجدت البراغماتيّة في النّظام الرأسماليّ الأميركيّ التّربة الخصبة والمناسبة للنّموّ والازدهار، لأنّ الرّأسماليّة عموماً تقوم على مبدأ المنافسة الفرديّة الحرّة، الّتي يرتبط بها العملُ النّافع والمُنتِج. لذلك سنجد كيف أنَّ المؤسّسين لهذا المذهب، بل وأغلب فلاسفته، هم من الأميركيّين الّذين انتشرت أفكارهم بعد ذلك في بقيّة العالم.

مؤسّسو المذهب

المؤسّس الأوّل للمذهب هو الفيلسوف الأميركيّ تشارلز بيريس Charles Peirce (١٨٣٩-١٩١٤م)، الّذي وضع الأفكار الأولى للبراغماتيّة. وقد قرَّر أنَّ كلّ فكرةٍ لا بدَّ أن تكون تمهيداً لعملٍ ما. ثمّ جاء بعده وليام جيمس William James (١٨٤٢-١٩١٠م) ليستكمل بناء المذهب، ويؤكّد أنَّ العمل والمنفعة هما مقياس صحّة الفكرة ودليل صدقيّتها. ثمَّ ظهر بعد ذلك الأميركيّ جون ديوي John Dewey (١٨٥٩-١٩٥٢م) ليتابع المسيرة، ويقرِّر أنَّ العقل هو أداة العمل ووسيلة المنفعة.

كان تشارلز بيرس الآنف ذكره، هو أوَّل مَن تعرَّض لبحث مشكلة المعرفة؛ فرأى أنَّه توجد في عقول النّاس أفكار متعدِّدة، لها مقابلات ماديّة في العالم الخارجيّ. وأنَّ معيار صدق الأفكار أو كذبها يكون في مدى تطابقها أو عدم تطابقها مع مقابلاتها الخارجيّة.

باختصار، تقوم البراغماتيّة على الواقعيّة الحادّة الّتي تستبعد الجانب القِيَمِيّ والأخلاقيّ في مجال التّعامل مع القضايا الّتي تحكم الاجتماع البشريّ. وهذا هو السَّبب الّذي يجعل أميركا -كممثِّلٍ شرعيٍّ للبراغماتيّة- تمضي بعيداً في الهيمنة على مُقدّرات الشّعوب، من دون أن تعير أيّ قيمةٍ للأخلاق والعدالة بين الدُّول والشُّعوب.

الهِجرة والمُهاجر*

عروةٌ وثقى بين البُعد المعنويّ والبُعد الواقعيّ التّاريخيّ

العلامة المجلسي قدس سره

المهاجر مَن هَجَر السّيّئات؛ أي ليس المُهاجر الّذي مَدَحَهُ اللهُ مقصوراً على مَن هاجر من مكّة إلى المدينة قبل الفتح، أو هاجر من البدو إلى المدينة، أو هاجر من بلاد الكفر عند خوف الجَور والفساد وعدم التّمكُّن من إظهار شعائر الإسلام، كما قيل في قوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰيَ فَٱعۡبُدُونِ﴾ العنكبوت:٥٦، وهذه هي المعاني المشهورة له، بل يَشمل مَن هجَرَ السّيّئات؛ لأنَّ فضلَ الهجرة بالمعاني المذكورة إنَّما هو للبُعد عن الكفر والمعاصي، ولذا لا فضل لِمَن هَاجَر منافقاً أو كافراً، كالمنافقين الغاصبين لِحقوق أئمّة الدِّين؛ فإنَّه لا فضل لهم ولا يُعدُّون من المهاجرين، فمَن هجر الكفر والسّيّئات والجهل والضَّلال مشاركون معهم في الفضل والكمال.

ويُحتَمَل أن يكون المُراد أنَّ المهاجرين بالمعاني المذكورة، إنَّما يستحقُّون هذا الاسم إذا هجروا السّيّئات على سياق سائر الفقرات.

قال في (النّهاية): الهجرة في الأصل اسم من الهجر ضدّ الوصل، وقد هَجَرهُ هجراً وهجراناً، ثمَّ غَلَب على الخروج من أرضٍ إلى أرضٍ وتَرْكِ الأولى للثّانية، يُقال منه هاجر مهاجرة، والهجرة هجرتان إحداهما الّتي وَعَد اللهُ عليها الجنّة في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقًّا..﴾ التوبة:١١١؛ فكان الرَّجل يأتي النّبيَّ صلّى الله عليه وآله ويَدَع أهلَه ومالَه لا يرجع في شيءٍ منه، وينقطعُ بنفسه إلى المهاجرة، فلمّا فُتِحَت مكّة، صارت دار الإسلام كالمدينة وانقطعت؛ والهجرة الثّانية: مَن هاجرَ من الأعراب وغزا مع المسلمين ولم يفعل كما فعل أصحابُ الهجرة الأولى فهو مهاجر، وليس بداخلٍ في فضل مَن هاجر تلك الهجرة، وهو المُراد بقوله: لا تنقطع الهجرة حتّى تنقطع التّوبة، فهذا وجه الجمع بين الحديثَين، وفيه: هاجروا ولا تهجروا، أي أخلِصوا الهجرة لله ولا تتشبَّهوا بالمُهاجرين على غير صحّة منكم، انتهى.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ..﴾ البقرة:٢١٨، فالظّاهر منه الخروج من دار الكفر إلى دار الإيمان، كما هاجر من مكّة إلى المدينة، ويقتضي ذلك ترك الشّهوات والأخلاق الذّميمة والخطايا.

وقال الرّاغب الأصفهانيّ: المهاجرة في الأصل مُصارَمة الغير ومتاركته، وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ البقرة:٢١٨، وأمثاله. فالظّاهر منه الخروج من دار الكفر إلى دار الإيمان، كما هاجر من مكّة إلى المدينة، وقيل: يقتضي ذلك ترك الشّهوات والأخلاق الذّميمة والخطايا. وقوله عزّ وجلّ: ﴿..وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ العنكبوت:٢٦، أي تاركٌ لِقومي وذاهبٌ إليه، وكذا المجاهدة تقتضي مع مجاهدة العدوّ مجاهدة النّفس، كما رُوي في الخبر: «**رجعتُم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر**»، وهو مجاهدة النّفس.

* مرآة العقول في شرح أخبار آل الرّسول

حِكَم

قال (الإمام الجواد) محمّد بن عليّ بن موسى عليهما السلام:

خيرٌ من الخيرِ فاعلُه، وأجمل من الجميل قائلُه، وأرجح مِن العلم حامِلُه، وشرٌّ من الشّرِّ جالِبُه، وأَهْوَل من الهَوْلِ راكِبُه.

وقال الحسن (الهادي) ابنُه عليهما السلام:

مَن مَدَحَ غيرَ المُستحِقّ للمدح فقد قامَ مقامَ المُتّهم.

وقال: **ادفع المسألة ما وجدت المحمل يمكنك، فإنَّ لِكلِّ يومٍ خيراً جديداً.**

وقال الحسن بن محمّد أيضاً:

حُسْنُ الصُّورة جمالٌ ظاهر، وحُسْنُ العقل جمالٌ باطن.

وقال: **اِعلم أنَّ للحياءِ مقداراً فإنْ زاد عليه فهو حَصرٌ، ولِلجُود مقدارٌ فإنْ زاد عليه فهو سَرَفٌ، وللحزم مقدارٌ فإنْ زاد عليه فهو جُبْنٌ، وللاقتصاد مقدارٌ فإن زاد عليه فهو تهوُّر.**

وقال جعفر بن محمّد (الصّادق) عليهما السلام:

الأدبُ عند الأحمق كالماء العَذْبِ في أصول الحَنظَل، كُلَّما ازداد ريّاً ازداد مرارةً.

(التّذكرة الحمدونيّة ج١/ ٢٧٦)

لغة

ثوى

قوله تعالى: ﴿..أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ..﴾ يوسف:٢١، أي اجعلي مقامَه عندنا كريماً، أي حَسَناً.

قوله تعالى: ﴿..مَثْوًى لَّهُمْ..﴾ فصّلت:٢٤، أي منزلاً لهم.

قوله تعالى: ﴿..ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ..﴾ القصص:٤٥، أي مقيماً عندهم.

قوله تعالى: ﴿..النَّارُ مَثْوَىٰكُمْ..﴾ الأنعام:١٢٨، أي مقامكم.

والثّواء: الإقامة. والمَثوى بالفتح: المنزل، من ثوى بالمكان يثوي ثواء -بالمدّ- إذا أقام فيه، والجمع، «مثاوي». ومنه: «أصلِحوا مَثاويَكُم». ومنه الدّعاء: «**أللّهمَّ عظِّم مثواي**» أي منزلي عندك ومقامي. ومنه: «**واجعلني مع محمَّدٍ وآلِهِ في كلِّ مثوًى ومُنقلَب**». وفي حديث الميت مع إخوانه، «أشكو إليكُم طول الثّواء في قبري» أي الإقامة فيه.

وفي حديث عليٍّ عليه السّلام: «**عبادَ الله، إنَّكُم وما تأملون في هذه الدُّنيا أثوياء مؤجَّلون، ومَدينون مُقتضون**»؛ (أثوياء) جمع ثوى وهو الضَّيف. والثُّوَيّة - بضمِّ الثّاء وفتح الواو وتشديد الياء، ويقال، بفتح الثّاء وكسر الواو: موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الأشعريّ والمغيرة بن شعبة قاله في المجمع وغيره. والثّويّة: حدٌّ من حدود عرفة، وفي الحديث: «**ليست منها**».

(الشّيخ الطّريحيّ - مجمع البحرين)

تاريخ

زاوية مخصّصة لأوراق من التّاريخ، ترقى إلى مستوى الوثائق السياسيّة

قتيلاً مظلوماً ظمآن صابراً مُحتسباً

ومضى الحسين عليه السلام في يوم السّبت العاشر من المحرَّم سنة إحدى وستّين من الهجرة بعد صلاة الظّهر منه، قتيلاً مظلوماً ظمآن صابراً مُحتسباً، وسِنُّه يومئذٍ ثمانٌ وخمسون سنة، أقام منها مع جدِّه رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين، ومع أبيه أمير المؤمنين عليه السَّلام ثلاثين سنة، ومع أخيه الحسن عليه السلام عشر سنين، وكانت مدّة خلافته بعد أخيه إحدى عشرة سنة، وكان عليه السّلام يَخضبُ بالحنّاء والكتم، وقُتل عليه السَّلام وقد نَصَلَ الخِضابُ مِن عارضَيْه.

وقد جاءت روايات كثيرة في فضل زيارته عليه السَّلام بل في وجوبها. فرُوي عن الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام، أنّه قال: «**زيارةُ الحسين بن عليّ عليه السَّلام واجبةٌ على كلِّ مَنْ يُقِرُّ للحسين بالإمامة من الله عزَّ وجلَّ**».

وقال عليه السّلام: «**زيارة الحسين عليه السَّلام تعدل مائة حجّة مبرورة، ومائة عُمْرة مُتقبّلة**».

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: «**مَن زارَ الحُسين عليه السَّلام بعد موته فله الجنّة**».

والأخبار في هذا الباب كثيرة، وقد أوْرَدنا منها جملةً كافيةً في كتابنا المعروف بـ(مناسك المزار).

(الشّيخ المفيد، الإرشاد)

بلدان

أماكن ارتبطت أسماؤها بأحداث مفصلية أو أشخاص رياديّين

أَلبان

أَلْبان: بالفتح ثمَّ السُّكون، كأنَّه جمع لَبَن، مثل جَمَل وأجمال؛ وفي شعر أبي قلابة الهذليّ:

يا دارُ أَعْرِفُها وَحْشاً منازِلُها ... بَيْنَ القَوائمِ من رَهْطٍ فَأَلْبانِ

ورواه بعضهم: أليان، بالياء آخر الحروف، قال السّكريّ: القوائم: جبالٌ مُنتصبة، وحش: ليس بها أحدٌ، ورَهط: مَوْضِع.

***

أَلَبان: بالتَّحريك بوزن رَمَضان: اسمُ بلدٍ على مرحلتَين من غزنين، بينها وبين كابل، وأهله من فلّ الأزارقة الّذين شرّدهم المهلّب [المهلّب بن أبي صفرة من ولاة الأمويّين على خراسان]، وهم إلى الآن على مذهب أسلافهم إلّا أنهم مذعنون للسُّلطان، وفيهم تجّار ومياسير وعلماء وأدباء يخالطون ملوك الهند والسِّند الّذين يقربون منهم، ولكلِّ واحدٍ من رؤسائهم اسمٌ بالعربيّة واسم بالهنديّة.

(معجم البلدان، الحمويّ)

قَتَلوا بِكَ التَّكْبيرَ وَالتَّهْليلا

من مراثي سيّد الشّهداء في المصادر السّنّيّة

إعداد: أسرة التّحرير

*** نموذجان من مراثي سيِّد الشّهداء المتداولة في المصادر السّنّيّة نوردهما تثبيتاً لبعض ملامح إجماع الأمّة على الخشوع في المحراب المحمّديّ الحسينيّ.**

*** اخترت «شعائر» هذين النّموذجّين من شرح (إحقاق الحقّ) للسّيّد المرعشيّ، ج٢٧/٥٢٩ الّذي ورد فيه الكثير من هذه النّماذج الشّعريّة وغيرها.**

قال الأستاذ «أبو عثمان، إسماعيل بن عبد الرّحمن الصّابونيّ»: أنشدني الحاكم أبو عبد الله الحافظ في مجلس الأستاذ أبي منصور الحمشاذيّ على حجرته في قتل الحسين بن عليّ رضي الله عنهما:

جاؤوا بِرأْسِكَ يا ابْنَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ ... مُتَزَمِّلاً (مترمّلاً) بِدِمائِهِ تَزْميلا (ترميلا)
وكأنَّما بِكَ يا ابْنَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ ... قَتلوا جهاراً عامدينَ رَسولا
قَتَلوكَ عَطْشاناً ولم يَتَرَقَّبوا ... في قَتْلِكَ التَّنْزيلَ وَالتَّأويلا
وَيُكَبِّرونَ بِأَنْ قُتِلْتَ وإنَّما ... قَتَلوا بِكَ التَّكْبيرَ وَالتَّهْليلا

أخبرنا بذلك أبو الحسن بن البخاريّ، قال: أنبأنا أبو سعد بن الصّفّار، قال: أخبرنا أبو عبد الله الفراويّ، قال: أخبرنا أبو عثمان الصّابونيّ، فذكره.

***

وقال أبو عبد الله محمّد بن الفضل الفراويّ: أنشدتُ لبعض الشّعراء [الشّاعر سفيان العبديّ الكوفيّ] في مرثيّة الحسين بن عليّ رضي الله عنهما:

لقد هدَّ جِسْمي رُزْء آلِ مُحَمَّدٍ ... وتلكَ الرّزايا والخُطوبُ عِظامُ
وأبكت جفوني بالفراتِ مَصارعٌ ... لآلِ النّبيّ المُصْطَفى وعِظامُ
عظامٌ بأكنافِ الفُراتِ زكيّةٌ ... لَهُنَّ عَلَيْنا حُرْمَةٌ وذِمامُ
فكمْ حُرَّةٍ مسْبِيَّةٍ فاطِمِيَّةٍ ... وَكَمْ من كَريمٍ قد عَلاهُ حُسامُ
لآلِ رَسولِ اللهِ صَلَّتْ عَلَيْهِمُ ... مَلائِكَةٌ بِيضُ الوُجوهِ كِرامُ
أفاطِمُ أَشْجاني بَنوكِ ذَوُو العُلى ... فَشِبْتُ وإنِّي -صادِقٌ- لَغُلامُ
وأصْبَحْتُ لا ألْتَذُّ طيبَ مَعيشَةٍ ... كَأَنَّ عَلَيَّ الطَّيِّباتِ حَرامُ
ولا البارِدُ العَذْبُ الفُراتِ أسيغُهُ ... ولا ظَلَّ يُهْنِيني الغَداةَ طَعامُ
يَقولونَ لي صَبْراً جَميلاً وَسَلْوَةً ... وما لِي إلى الصَّبْرِ الجَميلِ مَرامُ
فكيفَ اصْطباري بَعْدَ آلِ مُحَمَّدٍ ... وفي القَلْبِ منهم لَوْعَةٌ وَسَقامُ؟

إصدارات عربية

الكتاب: لماذا تتحارب الأُمم؟

المؤلِّف: ريتشارد نيد ليبو

المترجم: د. إيهاب عبد الرّحيم علي

النّاشر: «عالم المعرفة»، الكويت ٢٠١٣

في إطار سلسلة «عالم المعرفة» الصّادرة في الكويت، نقرأ كتاباً جديداً من تأليف الباحث ريتشارد نيد ليبو Richard Ned Lebow بعنوان: «لماذا تتحارب الأمم – دوافع الحرب في الماضي والمستقبل».

يتناول المؤلِّف أربعة دوافع عامّة تؤدّي بالدّول إلى اتّخاذ القرارات الكبرى المتعلّقة بالحرب، وهي: الخوف، والمصلحة، والمكانة، والانتقام.

وبناءً على هذا التّوزيع، يدرس المؤلِّف التّجارب الحربيّة الّتي حدثت في العالم على مدى ثلاثة قرون ونصف، ويجادل بأنّه، على عكس الحروب التّقليديّة، لم تكن سوى نسبة ضئيلة من الحروب مدفوعة بالأمن أو المصالح المادّيّة. وبدلاً من ذلك، فقد قامت معظم الحروب على الأمور ذات البُعد القِيَميّ والمعنويّ المتّصل بالمصلحة.

الكتاب: فلسفة العقل

المؤلِّف: د. صلاح الجابريّ

النّاشر: «دار الفارابي»، بيروت ٢٠١٣

بالتّعاون بين دار الفارابيّ والرّابطة الأكاديميّة للفلسفة، صدر للباحث العراقيّ صلاح فليفل الجابريّ كتاب تحت عنوان «فلسفة العقل – التّكامل العلميّ والميتافيزيقيّ».

مهمّة هذا الكتاب هو الجمع بين نهجَين متكاملَين في الشّغل الفلسفيّ، هما: النّهج العلميّ، والنّهج الماورائيّ. ويتناول المؤلِّف الكثير من الظّواهر الّتي تؤكّد مقولته، وخصوصاً لجهة التّكامل بين العلم والدِّين والغَيب والشّهادة. ومن هذا المنطلق، يسعى الكاتب إلى تأصيل نظريّته من خلال النّظر إلى ظاهرة الموت كظاهرة لا يمكن تفسيرها إلّا على قاعدة الرّبط بين المادّيّ والرّوحانيّ. حيث يعتبر الموت في هذا الرّبط قضيّة ارتقاءٍ إلى ما هو أعلى وأسمى ممّا يعيشه الإنسان في العالم المادّيّ.

يتشكّل الكتاب من سبعة فصول، يتناول المؤلِّف خلالها قضيّة التّرابط الوثيق بين الوعي والعالم على مجمل المستويات الّتي يعيشها الإنسان في الوجود.

الكتاب: ما المعرفة؟

المؤلِّف: دنكان بريتشارد

المترجم: مصطفى ناصر

النّاشر: «عالم المعرفة»، الكويت ٢٠١٣

في إطار سلسلة الكتب الشّهريّة الثّقافيّة، صدر عن المجلس الوطنيّ للثّقافة والفنون والآداب في الكويت كتاب تحت عنوان: «ما المعرفة».

يسعى مؤلِّف الكتاب البريطانيّ بريتشارد Duncan Pritchard إلى تظهير حقيقةٍ علميّةٍ في الاجتماع الإنسانيّ، مؤدّاها أنّ الاهتمام بالمعرفة من جانب فلاسفة الأخلاق والعلم يعود إلى أنّها ذات أهمّيّة جوهريّة للحياة، بحيث تجعلها تستحقّ أن يعيشها الإنسان.

جرى تأليف هذا الكتاب بأسلوبٍ سهلٍ ليكون مرشداً للقارئ في سبرِ أغوار نظريّة المعرفة، مع تجاوز أكبر قدرٍ ممكن من التّعقيدات الّتي ترتبط بهذا الموضوع.

يتضمّن الكتاب أربعة عشر فصلاً، بالإضافة إلى المقدّمة، والخاتمة، والوثائق.

الكتاب: أشكال النّقد وطرق حلّ التّعارض في أخبار عاشوراء (إلى القرن السّابع الهجريّ القمريّ)

المؤلِّف: علي ملّا كاظمي

تقديم: الدّكتور كامرن إيزدي مبارَكه

ديباجة: دكتر محمّد رضا سنكَري

اللّغة: الفارسيّة

النّاشر: «منشورات جامعة الإمام الصّادق عليه السلام»، طهران

جاء في التّعريف بالكتاب ما ترجمته:«لدى التّحقيق في الرّوايات الموجودة في المصادر الأمّ لواقعة عاشوراء، يتّضح أنّ ثمّة -على الأقلّ- تسع طرق يمكن اعتمادها في نقد تلك الأخبار للتّمييز بين الأخبار الصّحيحة والسّقيمة، وأنّ أفضل تلك الطُّرق في نقد الأخبار هو الاعتماد على المُسلَّمات التّاريخيّة، وبالأخصّ تلك الدّراسات الاجتماعيّة حول الكوفة والشّام على أعتاب النّهضة الحسينيّة.

من جهةٍ أخرى، تواجهنا في دراسة الأخبار في هذه المصادر مسألة أنّنا أحياناً نجد الاختلاف أو التّعارض بين خبرَين أو عدّة أخبار، في مثل هذه الموارد يمكن حلّ التّعارض بتحديد الملاك بأحدِ الطُّرق التّالية:

أ- مطابقة الخبر مع الحديث المُعتبر المَرويّ عن المعصومين عليهم السلام.

ب- مطابقة الأخبار للمقامات المعنويّة السّامية لأهل البيت عليهم السلام.

ج- مطابقة الأخبار للحقائق والمسلَّمات التّاريخيّة.

د- ضبط الخبر في المصدر الأمّ، والبحث في وثاقةِ المؤلّف.

انطلاقاً ممّا تقدّم، يؤملُ تقديم تاريخٍ كاملٍ لِحادثةِ عاشوراء، ومنزّه تماماً عن الأخبار الدّخيلة».

الكتاب: تبيين معرفة مجتمع واقعة الكَرْب والبلاء

المؤلِّف: شمس الله مريجي

النّاشر: «مؤسّسة الإمام الخمينيّ للتّعليم والتّحقيق»، قمّ

يتناول الكتاب في سبعة فصولٍ التّحوُّلات الّتي طرأت على البُنيةِ الاجتماعيّة في صدر الإسلام، فوَصَلت إلى ما كان الحالُ عليه في أجواء واقعة كربلاء، مركِّزاً على أنّ المجتمعات في حال تحوّلٍ دائمٍ، وتتفرَّع على ذلك إشكاليّاتٌ، منها:

- عوامل التّغيير المجتمعيّ.
- كيف يتمّ التّغيير؟
- هل يمكنُ رصدُ مستقبل حركة التّغيير في المجتمع؟

الكتاب: العرفان العاشورائيّ

المؤلّف: محمّد جواد رودكَر

النّاشر: «إنتشارات أمير كبير»، طهران

جاء في التّعريف بالكتاب: «العرفان العاشورائيّ هو في الحقيقة:

– عرفان القرآن والعترة. العرفان الوحيانيّ والسُّلوك الثّقلانيّ الّذي تتَّسعُ مروحتُه لجميع القِيَم الأخلاقيّة – السّلوكيّة في طيِّ الطّريقة الإلهيّة على أساس الشّريعة الحقّة المحمديّة إلى بلوغ الحقيقة.

– العرفان العقلانيّ والمُتعقِّل، المُوائِم لفطرة الإنسان. العرفان الّذي يبني الحياة. عرفان البطولة والشُّهود، والسجّادة والخندق. عرفان الألم والمعاناة تجاه الله والخَلْق. العرفان الأكبر من الجنسيّة واللّغة، ومن الانتماء إلى القوم والقبيلة.

– العرفان المُبتني على أصالة طهارة الرّوح ومكارم الأخلاق، والتّكامل الوجوديّ، وينحصر البحث فيه عن «العبوديّة الإلهيّة» والوصول إلى الولاية والقُرْب، ولقاء الله.

عرفان «**التّخَلُّق بأخلاق الله**»، وإدراك وتبيين اللّون والرّائحة الإلهيَّين في وقائع عاشوراء على أساس تعاليم الإمام الحسين عليه السلام ليتجلّى العرفانُ المستورُ بأبهى الممكن، ويظهر على منصّة الوجود على أسُسِ العدالة والعقلانيّة، والولاية والمعنويّة.

– في هذا العرفان تمّ تظهيرُ جميع الأصول، والطُّرق، والمؤلّفات، والمقامات، والأحوال العرفانيّة على مِحوَر سيّد السّالكين العاشورائيّين، وسلوك وجَذْبة الأصحاب الكربلائيّين.

«المعارج» (١٦١)

صدر مؤخّراً العدد الجديد من مجلّة «المعارج» الشّهريّة الّتي تُعنى بالدّراسات القرآنيّة، وحوار الأديان والثّقافات.

ملفّ هذا العدد جاء تحت عنوان: «حوارات الاختلاف والتّعدّد»، وكتب فيه عددٌ من الباحثين والعلماء حول الطّائفيّة، والتّعدّديّة، وحقّ الاختلاف مع الآخَر في الإسلام.

وفي الدّراسات نقرأ:

- «النّزعة العالميّة للتّعدّديّة السّياسيّة» للدّكتور سعد الدّين إبراهيم.
- «التّعدّديّة في العالم العربيّ» للدّكتور بهاء الدّين مكّاوي.
- «نظرة إلى التّعدّديّة في الأديان» للأستاذ عبد الحسين خسرو بناه.
- «قضايا الحوار والتّعدّديّة والاختلاف» للدّكتور زكي الميلاد.

تحت عنوان إضاءات، نقرأ:

- «التّعدّد الدّينيّ مجالٌ جديد في البحث اللّاهوتيّ» بقلم الأستاذ عمر الكوش.
- «التّعدّديّة الدّينيّة: المفهوم والأبعاد» للأستاذ محمّد المترفي.

أمّا في المناقشات، فنقرأ:

- «في مفهوم التّعدّديّة الدّينيّة وإشكالاته» للأستاذ كاظم البغدادي.
- «دروس في التّعدّديّة وقبول الآخر» للأستاذ فهمي هويدي.
- «الوحدة الإسلاميّة عصمة التّعدّد» للأستاذ محمّد حسن الحبيب.

حوار العدد أجرته الأستاذة رحيل دندش مع المشرف العامّ على مجلّة «المعارج» الشّيخ حسين أحمد شحادة.

كما يتضمّن العدد مقالاتٍ وقراءاتٍ وأبحاثاً تدور في إطار عنوان الملفّ المُشار إليه.

«عالم الفكر» (المجلّد ٤٢)

صدر مؤخّراً عن المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب في دولة الكويت مجلّة «عالم الفكر»، وفيها ملفّ تحت عنوان: «آفاق معرفيّة»، ويضمّ المقالات التّالية:

- التّمثّل المعجميّ وآليّات النّفاذ إلى الكلمات.
- التّشبيه عند عبد القاهر الجرجاني.
- المقام في البلاغة العربيّة.
- في مسألة النّوع الأدبيّ.
- مرجعيّة المصطلح النّقديّ.
- المدنيّة والفضيلة.
- التّأثير والتّفسير.
- مسيرة التّنمية الأندونيسيّة.

شارك في هذا العدد مجموعة من الباحثين والمتخصّصين في اللّغة، واللّسانيّات، وفلسفة التّأويل.